بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الخميس ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ / ١٩ شباط ٢٠١٥ م العدد ١٤٩

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

المرجع اليعقوبي يستقبل السفير الاندونيسي بمكتبه في النجف الاشرف

الدين هو الحب، والحب هو الدين

ليكن هدفكم بناء الانسان الصالح والدولة الكريمة (١)

الذي يتدبر في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وكيفية تعاطيهم مع السلطة والأحداث السياسية عموما يجد أنهم ينظرون الى السلطة على أنها وسيلة وليست غاية كما يفهمها المتصارعون على الدنيا، وسيلة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل وتحرير الإنسان وبسط العدل بين الناس، فإذا خلت السلطة من هذه الأغراض فلا قيمة لها وهي وبال على صاحبها.

وقد عرضت السلطة على الأئمة (عليهم السلام) مرات عديدة جاهزة على طبق من ذهب كما يقال، خصوصا عند أسقاط الدولة الأموية في زمان الإمام الصادق (عليه السلام) لكن الإمام كان يرد هذه العروض لأنها لم تكن صادقة في تحقيق هذه الأهداف النبيلة.

وفي ضوء هذه الحقيقة لابد أن نقيم كل الثورات والتغييرات الاجتماعية التي حصلت في الدول العربية والإسلامية، فنجاحها يكون بمقدار نجاحها في بناء الإسلام الصالح والمجتمع الصالح والدولة العادلة. وإن مواجهتنا للطواغيت والمستكبرين يجب أن تتحرى هذه الأهداف ابتداء واستدامة، أي من حين انطلاق العمل وحتى ما بعد تحقيق النصر وتسلم مقاليد الامور، ومنع حصول أي إنحراف في الهدف وفي الوسيلة.

إن أسوأ ما ينتجه حكم الطواغيت والمتجبرين هو تحطيم الإنسان وسحق كرامته وتدمير القيم الصالحة في المجتمع، فالتغيير في السلطة لا بد ان تستهدف إعادة كرامة الإنسان وبناء المجتمع الصالح غير والحكم العادل، ليشعر الناس بالتغيير فعلا وأن الظلم قد زال وحل العدل محله، أما مجرد تغيير الظالم والاتيان بآخر فلا قيمة له كما حصل عند مجيء العباسيين بدل الامويين.

أننا نتحدث بمرارة عن تجربة التغيير في العراق عام ٢٠٠٣ إذ لم تتحقق تلك الأهداف المطلوبة ولم يعمل المتنفذون في السلطة على بناء الإنسان والمجتمع الصالحين بل بالعكس أشاعوا في المجتمع فسادا مستشريا واستئثارا وأنانية وصراعا دمويا واحترابا طائفيا وقوميا ومزقوا نسيج المجتمع وفرقوا أبناءه ودمروا حضارته، ولولا لطف الله تبارك وتعالى وبركات وجود العلماء العاملين والشعائر الدينية المباركة وبقية من الأخلاق والضوابط الاجتماعية لانهارت بنية المجتمع تماما وانمحت هويته.

وأهم وسائل بناء الإنسان الصالح نشر المعارف القرآنية والعودة الى كتاب الله تعالى لأن القرآن متفق عليه ولا يمكن رده فهو الأساس والمنطلق وهو سيؤدي تلقائيا الى ضرورة اتباع أهل البيت (عليهم السلام) وبذلك نمنع من التشويش والصخب الذي يحاول به الخصوم التعتيم على نشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، ويتحقق هذا العمل من خلال المحاضرات والندوات والكتب والنشرات والمدارس القرآنية لقطع الطريق على من يريد تأويل القرآن على غير وجهه وخداع الناس بقراءته المنحرفة حتى استطاعوا تجنيد الكثيرين لممارسة الجريمة بأبشع صورها.

---

(١) من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من القيادات الشابة لحركة انصار الله في اليمن بقيادة السيد عبد الملك الحوثي في مجالات الاعلام والثقافة والتبليغ الديني والعمل الانساني يوم الثلاثاء ٢٣/صفر/١٤٣٦ الموافق ١٦/ ١٢/ ٢٠١٤.

ملاحظات حول مشروع هيكلة الشركات الصناعية العامة

نظمت الحكومة اليوم الخميس ٢٠١٥/٢/١٢ مؤتمرا شارك فيه خبراء دوليون لمناقشة مبادرة تطوير القطاع الخاص لتنويع مصادر الدخل، بعد توصية مجلس الوزراء بذلك في جلسته المنعقدة الثلاثاء الماضي. ولا شك أن العنوان الذي حملته المبادرة يمثل طموحا وتطلعا للعراقيين لكي يخرج بلدهم من احادية الدخل، فينهض ويتقدم ويزدهر بإذن الله تعالى.

لكن التجارب السابقة في التعاطي مع مثل هذه المبادرات محبطة ومؤلمة لأنها لم تنفذ كما يجب، وكان لها ظاهر معلن أمام الملأ لتمريره، وباطن يمثل الغرض المطلوب لبعض الساسة المتنفذين، وفي كل مبادرة كانت التجربة تنتهي بتنفيذ الجزء الباطن منها أعني الفقرات التي تنتفع بها الطبقة المتنفذة وتفتح لها أبوابا واسعة للفساد والإثراء على حساب الشعب المحروم، وتترك الجزء المعلن منها أي الفقرات الاخرى التي يوهمون بها الشعب ويعلقون عليها آمالهم.

وهذه التجارب تجعلنا نقلق من نتائج هذه الخطة وتداعياتها السلبية ونطالب بأن تكون العملية بإشراف خبراء ماليين وقانونيين وفنيين واقتصاديين وسياسيين يتصفون بالكفاءة والنزاهة والوطنية.

فإن هذه الخطة تتضمن- مثلا- هيكلة الشركات العامة المرتبطة بالحكومة وتحويلها الى شركات مختلطة مساهمة أو خاصة، والمتوقع أن بعض منشآتها وأجهزتها وآلاتها التي تقدر بالمليارات ستباع بسعر التراب ويستحوذ عليها عدد من الحيتان الكبيرة الذين لهم يد في الفساد المستشري، أو بعض الذين تحتضنهم دول المنطقة أو الدول الكبرى لتجري عليها تأهيلا بسيطا وتعيد بيعها أو طرحها في سوق الأسهم بسعر الذهب، لأن الكثير من هذه المؤسسات هي شركات منتجة وقادرة على منافسة الصناعات المستوردة حيث يعرف المطلعون أن عددا من هذه الشركات الناجحة والمنتجة قد صرف عليها المليارات لتزويدها بخطوط إنتاجية جديدة ومكائن حديثة خلال السنوات الماضية، لكنها ستعتبر (سكراب) وتحسب بأسعار زهيدة. علما أن العيب ليس فيها وإنما في سوء إدارة الحكومات المتعاقبة وولاء القائمين عليها لإرادة ما وراء الحدود وتنفيذ أجندات مدمرة للعراق من أجل منافعهم الشخصية ورعاية مصالح أسيادهم فكان مصير تلك المعامل الضخمة والمعدات الحديثة أن تركن جانبا وتعطل، وساعد على فشلها عدم توجه مؤسسات الدولة الى التعامل مع إنتاج الشركات العامة.

فوزارة التربية تطبع في الخارج ومطابع الدولة معطلة رغم تجهيزها بمكائن حديثة.

ووزارة الكهرباء تستورد محولات من الخارج وتترك إنتاج شركاتنا الوطنية المبدعة.

ووزارة التجارة تستورد ملايين الأطنان من الحبوب وبنفس الوقت يتلف عندها مئات الآلاف من أطنان الحبوب بسبب عدم بناء مخازن تحتفظ بها الحبوب.

ولو أن وزارتي الداخلية والدفاع سدت احتياجات منتسبيها من إنتاج معامل الألبسة والخياطة والنسيج الوطنية الذي لا يقل جودة عن المستورد لكانت هذه الشركات رابحة.

إن الدولة العراقية تتعرض لعملية سرقة منظمة وواسعة النطاق لا تبقي ولا تذر شيئا مما تصل اليه أيدي المفسدين، كالذي حصل بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ من اثراء عدد من زعماء المافيات والمرتبطين بإرادات دولية على حساب المال العام، والوضع في العراق أسوأ وأخطر، لأن الفوضى عارمة ولا توجد إدارة

التتمة في الصفحة الثالثة

الدين هو الحب، والحب هو الدين (٣)

يقوم البعض بالاحتفال يوم ٢/١٤ من كل سنة بما يسمونه (عيد الحب) وهي حالة لم تكن معروفة في مجتمعنا من قبل وانما ظهرت من بضع سنوات، ولا اعلم اهمية هذه المناسبة لشعوب العالم، وهل هو كبقية الايام العالمية التي يحتفل بها المجتمع الانساني كيوم العمال والمرأة والبيئة وحقوق الانسان ومكافحة التدخين والايدز ونحوها من القضايا التي يراد التركيز عليها والاهتمام بها والفات نظر الحكومات والشعوب لها وتقييم الجهود المبذولة بإزائها.

وعلى اي حال فالحب معنى شريف نبيل اودعه الله تبارك وتعالى في قلوب الناس ليجعل لحياتهم طعما جميلا ممتعا، فان الحياة بلا حب كصحراء جرداء قاحلة مخيفة، اما الحب فيحولها الى واحة خضراء مؤنسة، والحب يعطي للحياة معنى وجدوى لأنه يولد عند الانسان املا وغرضا وهدفا يحيى ليحققه وهو الوصول الى محبوبه، سواء كان هذا المحبوب امرا معنويا كالقرب من الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) والائمة الطاهرين (سلام الله عليهم)، او ماديا كالمال او الشهرة او السلطة او الاتصال بالجنس الاخر، ولولا هذا الامل لأصبحت الحياة بلا هدف ولا معنى مما يؤدي الى الشعور بالاحباط واليأس والموت، وقد قلت في بعض كلماتي ان من فوائد جعل رواتب للمتقاعدين والمسنين والعاجزين هو ايجاد هدف وغاية يحبونها ويعيشون على امل الحصول عليها وهو قبض الراتب فيملؤون حياتهم بعد الايام والساعات لبلوغ ذلك الموعد.

فالحب اذا نعمة الهية عظيمة، وقد نسب الله تعالى وجوده في قلب الانسان اليه تبارك وتعالى كما في العلاقة الزوجية ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ /الروم ٢١ وبين الاخوة المتحابين في الله تعالى ﴿وألف بين قلوبهم...... ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ /الأنفال ٦٣.

بالحب تعمر الحياة لان الانسان اذا لم يحب شيئا فانه لا يتحمس لفعله والتحرك باتجاهه، اما اذا احب فانه يضحي من اجل حبه ويذوب في محبوبه كالوالدين بالنسبة لأبنائهما، او القائد الرسالي بالنسبة الى شعبه، وهكذا، لذا ليس غريبا أن نجد في الحديث الشريف عن الإمام الباقر (عليه السلام) (الدين هو الحب، والحب هو الدين)(٤) وعن الامام الصادق (عليه السلام) (هل الدين الا الحب؟ إن الله عز وجل يقول ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ /آل عمران ٣١) لأن الدين محرك ودافع لكل عمل مثمر يجلب الخير والسعادة له وللآخرين، والحب هكذا أيضا فهما يلتقيان دائما.

لكن المشكلة في تحريف هذا العنوان الشريف النبيل وإفراغه من محتواه بل تحويله الى عكس معناه ككثير من المصطلحات والعناوين التي تناولناها في كلمات عديدة كالحرية والاستعمار والسياسة. فاصبح الحب يعني العلاقات المشبوهة بين الجنسين واتباع الشهوات والنزوات بلا تعقل وروية وخارج اطارها الصحيح مما يولد مشاكل اجتماعية وآثار نفسية تكون عاقبتها وخيمة وان بدت في اولها كأنها سعادة ومتعة. ويوجد من يغذي هذا المعنى السيء للحب بين الشباب وخصوصا في الجامعات ويهيؤون البيئة المناسبة له، ويمجدون من يقع فيه لاستدراج الآخرين وكسر الحواجز الاخلاقية والاجتماعية والنفسية والدينية، وتنتج دور السينما والتلفزيون والمسرح سيلا متواصلا من الافلام والمسلسلات لتحقيق هذا الغرض وتساندهم وسائل الاعلام المختلفة وهذا كله انحراف عن الفطرة السليمة وخروج عن الروابط الاجتماعية المتينة وتحطيم للأطر الصحيحة التي تنظم العلاقة بين الجنسين، وهذا تشويه لمعنى الحب ومصادرة له وتحويله الى معنى سيء، وهو ليس حبا اصلا ولا يمكن تسميته بالحب بل هو اتباع للنزوات والشهوات الحيوانية التي لا يمكن اعطاء عنوان الحب لها.

ان الحب الانساني الحقيقي هو ما يتعلق بمن يستحق الحب وهو الله تبارك وتعالى، لان كل ما يوجب المحبة متحقق فيه سبحانه، فالله تعالى جميل ويعرف ذلك من لمساته الجميلة على الكون وما فيه من حولنا، والقلب يحب الجمال والله تعالى محسن الينا وقد تولانا باحسانه ونعمه قبل ان نكون وبعد ان كنا، والانسان مجبول على حب من احسن اليه، والله تعالى يحبنا ويشفق علينا حتى جعل من احب الاشياء اليه تعالى الاحسان الى المخلوقين، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (الخلق عيال الله، فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله، وادخل على اهل بيت سرورا)(٥)، ومقتضى المقابلة ان نبادله تعالى الحب وقد اثنى تعالى على قوم يبادلونه هذا الحب ﴿يحبهم ويحبونه﴾ المائدة ٥٤، وهكذا فان كل مقومات الحب متوفرة فيه تعالى.

ويتفرع عن حبه تعالى حب من يرتبط به ومن امرنا بحبه كرسول الله (صلى الله عليه وآله) والائمة المعصومين (عليهم السلام) والاخوة المؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله تعالى).

وكذلك فان حب الابوين والزوجة والاولاد داخل في هذا الاطار وهو مبارك من الله تعالى ويثيب عليه لأنه مما ينسجم مع الفطرة، لكنه متى خالف ما يحبه الله تعالى وخرج عن تعاليمه فهو مذموم ويجب رفضه ونبذه ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ التوبة/ ٢٤.

ولكي يكون الحب صادقا فلا بد ان تظهر اثاره على المحب من التعلق للمحبوب والحرص على ارضائه والمسارعة الى تحقيق مراده فالحب لله تعالى لا بد ان يقترن بطاعته تبارك وتعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله) والابتعاد عن معصيته قال تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ آل عمران ٣١

تعصي الاله وانت تزعم حبه
هذا لعمري في الفعال شنيع
لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن احب مطيع

ولا بد ان ينبنى الحب على المعرفة ليكون راسخا، لان المجهول لا يمكن أن تتعلق به المحبة، ولو تعلقت فلا تدوم. فعلينا أن نزداد معرفة بالله تعالى لنزداد حبا، ومن دون النظر بعين المعرفة والبصيرة فإننا لا ندرك معنى حب تعالى ولا نستطيع فهم حب عابس الشاكري للإمام الحسين (عليه السلام) بذلك الشكل الذي اذهل الأعداء والأصدقاء على حد سواء. يحكى أن قيس المجنون يحب ليلى قيل له أن ليلى ليست بذاك الجمال الذي يصيب بالجنون وتهيم في الصحراء شوقا الى لقائها، قال قيس: ذلك لأنكم نظرتم الى ليلى بعيونكم وليس بعيني، فإذا لم ننظر الى هذه الحقائق المعنوية بعين المعرفة والبصيرة فإننا لا ندركها. نضع هذه الحقائق أمام من يريدون الاحتفال بعيد الحب ليصححوا نظرتهم للأمور، وكجزء من عملية التصحيح يمكن اختيار يوم مناسب لهذه المعاني ليكون عيدا للحب كالأول من ذي الحجة يوم أقدس علاقة حب شريفة في التاريخ وهو زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومثلها علاقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأم المؤمنين خديجة (عليها السلام) ونحو ذلك من المناس

---

(٣) من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من طلبة جامعة ميسان يوم السبت ٢٤/ع٢/١٤٣٦ الموافق ٢٠١٥/٢/١٤

(٤) راجع مصادر هذه الاحاديث في ميزان الحكمة: ٢/ ١٩٨٢

(٥) الكافي: ٢/١٦٤ ح٦

المرجع اليعقوبي يستقبل السفير الاندونيسي بمكتبه في النجف الاشرف

أعرب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (مد ظله) عن امله في ان يكون طلبة العلوم الدينية الاجانب في العراق رسل سلام وقنوات تواصل حضارية مع بلدانهم وبمختلف المجالات.

جاء ذلك لدى استقباله السيد (سفزين نوردين) سفير جمهورية اندونيسيا في العراق بمكتبه في النجف الاشرف في يوم الخميس ١/ ربيع٢/ ١٤٣٦ الموافق ٢٠١٥/١/٢٢.

وفي بداية حديثه عبر الضيف عن شكره وامتنانه لإتاحة فرصة لقاء سماحة المرجع والذي طالما كان يقرأ ويتابع محاضراته قبل التشرف بلقائه ثم قدم موجزا عن جملة من نشاطات سفارة بلده في العراق ومنها تنظيمه لزيارة رئيسي الوقفين الشيعي والسني لأندونيسيا وتنظيم لقاءات مع نخبة من العلماء فيها.

من جانبه بارك سماحته الجهود الرامية الى توحيد الكلمة واعلاء كلمة التوحيد وايصالها الى مختلف البلدان.

وأشاد (مد ظله) بالعلاقات العريقة التي تربط الشعوب الاسلامية بالشعب الاندونيسي المسلم والممتدة الى مئات السنين والتي ابتدأت بالقوافل التجارية التي كانت تصل الى اندونيسيا ومن هاجر من المسلمين الى تلك البلاد طلبا للأمان من اضطهاد وملاحقة السلطات الظالمة المتعاقبة على حكم البلاد الاسلامية آنذاك، واستذكر سماحته ايام ثورة الشعب الاندونيسي ضد الاحتلال (الهولندي) وتفاعل الشعب العراقي مع تصاعد الروح الثورية له بقيادة الزعيم الراحل احمد سوكارنو، كما اثنى سماحته على الدور الريادي الشجاع الذي اضطلعت به جمهورية اندونيسيا وما ترتبط به من علاقات طيبة وتأثير واسع في العالم الاسلامي والذي أهلها لرعاية انعقاد أول مؤتمر لدول المجموعة الافروآسيوية في منتصف خمسينيات القرن الماضي في مدينة باندونك والتي انتجت بعد ذلك كتلة عدم الانحياز في الامم المتحدة والتي مثلت النواة الاولى لحركة عدم الانحياز.

ودعا سماحته الى عودة اندونيسيا باعتبارها اكثر البلدان الاسلامية في عدد النفوس الى عهدها السابق بقيادة المبادرات وبلورة المشاريع الناهضة التي تحفظ خصوصية البلدان وسيادتها واستقلالها وتدعم تحررها من جميع انواع الاحتلال وتسهم في حل النزاعات بطرق سلمية حكيمة.

وفي معرض تعليقه على فكرة سعادة السفير الاندونيسي بدعوة عدد من الشخصيات النخبوية العلمانية الاندونيسية لزيارة العراق ليقفوا على حقيقة ما يجري ويكذب ما تروجه بعض الجهات عن طبيعة الصراع القائم في العراق.

قال سماحته: لقد أكدنا مرارا ان الصراع الجاري في العراق انما هو صراع سياسي وليس صراعا سنيا شيعيا (طائفي)...لكن بعض الساسة عملوا على استغلاله طائفيا لغرض التحشيد لمصالحهم الشخصية او لصالح الجهات التي يعملون لحسابها وقد عاش العراقيون لعقود طويلة بسلام من دون مشاكل من هذا القبيل.

هذا وتمنى سعادة السفير الضيف على سماحة المرجع ان تكون دراسة طلبة العلوم الدينية الاندونيسيين في الحوزة العلمية في النجف الاشرف تحت رعاية واشراف وتوجيه سماحته.

من جانبه ثمن سماحة المرجع مبادرة سعادة السفير الاندونيسي القيمة والتي لم يسبقه بها احد بزيارة وتفقد رعايا بلده من طلبة العلوم الدينية في النجف الاشرف واعتبرها مؤشرا ايجابيا على اهتمامه بهم وحرصه على رعايتهم.

وابدى سماحته استعداده لرعاية الطلبة الاندونيسيين علميا واخلاقيا.

مُصعَبُ بنُ عُمَير: قدوة رسالية في مدرسة النبوة (٦)

في ذكرى ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) أحببنا أن نتعرف على عظمة النبي (صلى الله عليه وآله) من خلال تأثيره في أصحابه والقمم السامية التي صنعها ورباها بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى عليه وبأخلاقه الكريمة، حيث نقرأ في كتب التاريخ والسير مواقف مشرقة وعظيمة وُفّق لها عدد من أبطال الإسلام فنمتلئ زهوا ونشوة بهذه الإنجازات التي حققها الدين العظيم، ونفتخر بهم.

ومن تلك القمم الرسالية في مدرسة النبوة (مصعب بن عمير) وهو من بني عبد الدار إحدى بطون قريش الأربعين، وكانوا حملة لواء قريش، ويذكر المؤرخون أنهم تعاقبوا على حمل اللواء في معركة احد، وفي كل مرة كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يبرز لحامل اللواء ويقتله حتى أفنى أبطالهم قبل أن يلتحم الجيشان، وهند بنت عتبة ترتجز الشعر بين الصفين وتحرض حملة اللواء (إيه بني عبد الدار إيه حماة الاخيار) كما تدعي.

نشأ مصعب في بيت مترف تغدق عليه النعم وكان شابا مرفها تتوفر عنده كل الملذات. في كتاب الإستيعاب، كان مصعب بن عمير فتى مكة شبابا وجمالا وتيها وكان أبواه يحبانه وكانت امه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذكره ويقول (ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير)، وما ان علم ببعثة النبي (صلى الله عليه وآله) ودعوته الى التوحيد الخالص في مكة-وهو لا يزال يتكتم بالدعوة- حتى سارع مصعب الى الايمان به فكان من اوائل المسلمين السابقين، في كتاب الاصابة ((اسلم قديما والنبي (صلى الله عليه وآله) في دار الأرقم-أي قبل اعلان الدعوة-وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه فعلم به عثمان بن طلحة فاعلم اهله فأوثقوه فلم يزل محبوسا الى ان هرب مع من هاجر الى الحبشة ثم رجع الى مكة)).

ولما سمع اهل يثرب (المدينة لاحقا) من الاوس والخزرج بالدين الجديد خرج مجموعة منهم الى مكة واستمعوا الى النبي (صلى الله عليه وآله)، روي ﴿أن الأنصار، لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله، وأيقنوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته فصدقوه وآمنوا به، كانوا من أسباب الخير، وواعدوه الموسم من العام القابل". فرجعوا إلى قومهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ابعث إلينا رجلا من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله، فإنه أدنى أن يتبع" فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار، فنزل بني غنم على أسعد بن زرارة، يحدثهم ويقص عليهم القرآن، فلم يزل مصعب عند سعد بن معاذ يدعو ويهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يدعى المقرئ ٧﴾.

واكن اول من هاجر من المسلمين الى المدينة وقد اشرب حب الله تبارك وتعالى وحب رسوله الكريم حتى امتلأ ايمانا وتجرد عم كل سوى الله تعالى، وصاحب القرآن حتى خالط لحمه ودمه.

روي ان النبي (صلى الله عليه وآله) نظر الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه إهاب كبش قد تنطق به، فقال (صلى الله عليه وآله) (انظروا الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه، لقد رأيته بين ابويه يغذوانه بأطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون)(٨)، وروى الترمذي بسنده عن علي (عليه السلام) قال (رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصعب بن عمير فبكى للذي كان فيه من النعمة ولما صار اليه).

شهد (رضوان الله تعالى عليه) معركتي بدر واحد ومعه اللواء وقاتل حتى استشهد فيها، وفي الاصابة ((ان مصعبا لم يترك الا ثوبا فكان اذا غطوا رأسه خرجت رجلاه واذا غطوا رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اجعلوا على رجليه شيئا من الأذخر)).

روي انه ﴿لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، مر على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه، فقرأ: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ سورة الأحزاب آية ٢٣ (٩)

وروي ايضا انه: ﴿مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد، فوقف عليه وعلى أصحابه، فقال: " أشهد أنكم أحياء عند الله، فزوروهم وسلموا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة ١٠﴾ حينما نقرأ سيرة هؤلاء العظماء من اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) الذين عاشوا احداث صدر الاسلام وعصر نزول القرآن الكريم وتفاعلوا مع احداثها، ومن خلال سيرتهم نفهم الكثير من تعاليم الاسلام المباركة، نستشعر الخسارة بإهمال هذه الحقبة من تاريخ الاسلام واعراضنا عن هذا المعين الثر حتى تركناهم لغيرنا فصاروا وكأنهم حصتهم مع انا اولى بهم لأننا اتباع اهل بيت النبوة (عليهم السلام)، ولا يمكن تبرير ذلك بوجود قمم امثالهم في مدرسة اهل البيت (عليهم السلام).

وحينما نتعرف على هذه القمم الرسالية نتساءل هل يمكن ان نكون مثل اولئك القمم الرسالية، او هل يجود الزمان بمثلهم لتستعيد الامة امجادها، وتستطيع ان تقدم الاسلام نقيا من الشوائب والتحريف والتزييف الذي لحق به؟

والجواب نعم هذا ممكن، ولا زالت الامة تنجب بفضل الله تعالى وجهود قيادتها الرسالية العاملة، ونحن في خضم المواجهة مع عصابات الارهاب والتكفير والقوى المستكبرة التي تقف وراءهم فاننا نتعرف على نماذج رسالية نفخر بها ونسوقها كقدوات تستحق التأسي بها بين يدي شبابنا الاعزاء.

ومنهم الشهيد الملازم احمد حميد السعدي(١١) الذي قضى نحبه في معركة شرسة قادها مع اربعة من زملائه في مواجهة حشد كبير من الاشرار قرب الحدود الغربية للعراق لتحرير المعابر الحدودية، وقد كان مثالا للشباب المتدين والاخلاق الكريمة الطيبة، وقد تربى في مدرسة الشهيد شهاب السعدي (ابي مجتبى) الذي قضى في اللطيفية مع كوكبة من اخوانه عام ٢٠٠٥.

---

(٦) من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع اسرة الشهيد الملازم احمد السعدي وزملائه وحشد من الزوار في مكتبه الشريف يوم السبت ١١/ ربيع الاول / ١٤٣٦ الموافق ٢٠١٥/١/٣

(٧) حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني. رقم الحديث ٣٣١

(٨) المحجة البيضاء للفيض الكاشاني، كتاب مقامات القلب:- ١١٤

(٩) حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني. رقم الحديث ٣٣٣

(١٠) حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني. رقم الحديث ٣٣٤

(١١) من مواليد ١٩٨٧، حصل على شهادة بكالوريوس التربية في اللغة العربية، تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم في ٢٠١٤/١/٦ واستشهد يوم ٢٠١٤/١٢/٢٢ واخلي جثمانه عبر منفذ طريبيل الى منطقة الرويشد ثم نقل جوا مع اخوانه الى مطار بغداد - يوم ٢٠١٤/١٢/٢٥ وهو والشهيد ابو مجتبى من قرية السندية التابعة لقضاء الخالص في محافظة ديالى.

تتمة ملاحظات حول مشروع هيكلة الشركات الصناعية العامة

صالحة لإدارة مؤسسات الدولة وصرف المال العام، ولا جدية في محاسبة رؤوس الفساد والخراب.

ويعرف المتتبعون شواهد لا تحصى في المجال الصناعي والزراعي والتجاري على انتهازية الكثير من الساسة العراقيين المتنفذين بالاتفاق مع أسيادهم لتدمير كل نهوض اقتصادي وطني ليبقى العراق مرتعا لفسادهم وبقرة حلوب للحرام الذي يأكلونه في بطونهم نارا، وليبقى العراقيون مستهلكين لصناعتهم البائسة.

ومن الأمثلة الواضحة ميناء الفاو الكبير المعطل منذ عشر سنوات مع ما فيه من ازدهار للاقتصاد وعدد كبير من فرص العمل.

والتعطيل المتعمد لمعامل وزارة الصناعة في مختلف محافظات العراق خصوصا المعامل العملاقة في البصرة لتباع في سوق الخردة وإعطاء رخص استثمار لشركات أجنبية تعمل في نفس الموقع مستفيدة من منشآت ومعدات ومواد نفس المشروع الوطني المعطل.

ويعاني القطاع الخاص من نفس المشكلة إذ ما إن ينجز مشروع وطني مثمر حتى يتعاون رؤوس الفساد مع الدول التي يعملون لمصالحها على محاربته بتخفيض الأسعار ومقاطعة منتوجه حتى يخسر المشروع ويغلق (٢)، ولو كان للسياسيين المتنفذين ذرة من الوطنية لشجعوا الصناعة الوطنية ودعموا منتوجها.

إن من حقنا أن نسأل لماذا لا يتم تنشيط القطاع الخاص ودعمه إلا من خلال هيكلة وتصفية الشركات العامة؟ وأين جهود الحكومة في دعم مشاريع القطاع الخاص وحماية المنتوج الوطني؟ حتى نثق بمصداقية هذه المبادرات.

إن ما زعمه منظمو المؤتمر المذكور من عدم تضرر عشرات أو مئات آلاف المنتسبين لهذه الشركات التي يناهز عددها المئتين هو مجرد تخدير وامتصاص نقمة هؤلاء المستضعفين وعوائلهم، لأن هذا الادعاء لا يمكن الوفاء به ولا يصدق به عاقل ويتقاطع تماما مع أهداف الخطة المعلنة، ومصالح المستثمرين.

إننا إذ نواسي العراقيين في المحن والبلاءات التي يمرون بها ونبصرهم بالطريقة الغريبة التي تدار بها امور الدولة ومؤسساتها وندق أمامهم نواقيس الخطر ليطالبوا بوضع آليات وقوانين تضمن حقوقهم ومصالحهم، ولينشروا هذا الوعي في أوساطهم خصوصا النخب التي يعول عليها، نطالب الحكومة أن تستحضر مسؤولياتها أمام الله تبارك وتعالى وأمام الشعب ومحاكمة التاريخ، فإن من أهم مسؤولياتهم الرفق بالشعب والشفقة عليه وخدمته وتحري أفضل المصالح له ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ / الصافات ٢٤

محمد اليعقوبي / النجف الاشرف
٢٢/ ربيع الثاني/١٤٣٦
٢٠١٥/٢/١٢

---

(٢) عرضت قناة الحرة عراق في النشرة المسائية ليوم ٢٠١٥/٢/٩ تقريرا عن افتتاح معمل ضخم لتصنيع السكر الأبيض الناعم بطاقة إنتاجية تزيد عن ٢٠٠٠ طن يوميا وأنها تكفي لحاجة السوق المحلية وكلف ٢٥٠ مليون دولار لمستثمرين عراقيين وعرب ويعمل فيه حاولي آلاف من الفنيين والعمال وبعضهم عرب، واشتكى مدير المعمل من أنه ما إن بدأ إنتاج المعمل حتى . حركت بعض دول الجوار لكسر سوق السكر لإجهاض المشروع.(إنتهى ملخص الخبر) فكيف نصدق بدعم وتنشيط القطاع الخاص

قادة المجد (١٢)

إنّي لَعمرك في أسىً وذُهولِ   عَجبٌ لبحرٍ للثرى محمولِ
وأرى نجوم العلم تندبُ بدرَها   لماّ أُصيبَ شعاعهُ بأفول
فَبكَتْهُ في فَلَك السماء نجومُها   وبكى القصيدُ برنّةٍ وعويل
وبكتهُ عيني بالدماءِ مدامعاً   حتّى كأنّ الصبرَ غيرُ جميل
والفقهُ يشكو إذْ تقطَّعَ وصلُهُ   وتضاربَ المعقولُ بالمنقول
ونَعَتْهُ في أرضِ العراقِ أحبّةٌ   فأجابهُ لبنانُ بالتهليل
ونَعَتْهُ مع نجليهِ حوزةُ جعفرٍ   إذْ صُدّعت في عرضِها والطول
والعلمُ مثلومٌ لفقدكَ سيّدي   وخلَتْ منابُره من التحليل
لمَّا مضى عَلَمُ الفقاهةِ والهدى   مع مصطفى ومؤمّلٍ أحبِبْ لأفول
كَمْ فلّل الحكامَ حدُّ بيانه   فرماه حدُّ الغدر بالتقتيل
مَنْ مُبلغٌ كوفانَ أنّ حاقها   أضحى بغمدِه ليس بالمسلولِ
منْ مُبلغٌ قبرَ الحسينِ بكربلا   عن سيّدٍ في نعشهِ المنقول
مَنْ مُبلغُ المهديّ عن عُشاقه   يمضون بينَ مشرّدٍ وقتيل
فَلَكَ العزا متواصلٌ يا سيّدي   من ناصبٍ أو منكرٍ لجميل
ما حيلتي والموتُ سيفٌ باترٌ   يرمي بصارمه بكلّ نبيل
قدْ كانَ ربعُكَ بالمكارمِ عامراً   فغدا بُعيْرك ليسَ بالمأهول
كم كنتُ أرجو أنْ ألوذَ بظلّكم   لأكونَ في ظلٍّ لديكَ ظليل
اللهُ يا قمراً أرادُوا خسفَهُ   وأرادَ ربُّك وَصْلَهُ بجليل
بمحمدٍ شيخِ الفقاهةِ والتُّقى   لا غردَ أنْ يبدو كخيرِ بديل
فَعلى خُطى (اليعقوبِ)نهجٌ واضحٌ   في الفكرِ والتجديدِ والتحليل
جمعَ الفصاحةَ والسماحةَ والهدى   فسبيلُهُ تحكي هُدى التنزيل
هُم قادةٌ للمجد في سوحِ الوغى   ناهيكَ موسى الصدر خيرُ دليل
ناهيكَ مَنْ بَقَرَ العومَ بفكره   بتراثِهِ وبعلمِهِ الموصول
أكرمْ بهِ وبأُختهِ بنتِ الهدى   مَنْ أرْخَوا للنصرِ والتبديل
فإليك يا مهديُّ نشكو حالَنا   فمتى الخروجُ بعدلكَ المأمول
إنهضْ فديتُكَ فالمصائبُ جَمّةٌ   مَنْ ذا سواكَ لهولِها بمزيل
هذا أبنُ هندٍ في الشام معرعرُ   يدعو لنصرتِه بكلِّ عميل
ويجوبُ في طولِ البلادِ وعرضِها   بالسيفِ والتحريض والتهويل
فأشْهرْ حُسامَكَ سيّدي من غمدِهِ   فعراقُنا يُرمى بكلِّ مهول
في كلِّ يومٍ للجنائز موكبٌ   يُرمى بلا ذنبٍ ولا تمهيل
أوصى الإلهُ بحفظِ آلِ محمّدٍ   وبودِّهم في محكمِ التنزيل
وكذاك أوصى أحمدٌ في آله   أوصيكُمُ فيهمْ بألفِ دليل
لكنّ أحكام الإله تعطّلَتْ   وتبدّلَتْ بالجهل والتأويل
فأنهض ليومِ الفصلِ إنك فيصلٌ   للعدلِ والتمييزِ والتفصيل

---

(١٢) قصيدة للأديب الشيخ حسن شاهين بمناسبة الذكرى (١٦) لاستشهاد المرجع الديني السيد محمد الصدر (قدس سره) القيت في مكتب سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في بيروت في ذي القعدة ١٤٣٥ الموافق ايلول ٢٠١٤. وسماحة الشيخ حسن شاهين من الفضلاء العاملين في لبنان، ولد في الهرمل ١٩٥١، درس المقدمات والسطوح عند عدد من العلماء والفضلاء ثم السطوح العالية عند سماحة العلامة الشيخ حسن طراد والعلامة الشيخ حسن عبد الساتر والعلامة الشيخ موسى شرارة وحضر البحث الخارج عند العلمين الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله (قدس الله سرهما) اسس معهد الامام الصادق (عليه السلام) للدراسات الاسلامية وله مؤلفات ودواوين شعر عديدة: كما تصدى لمسؤوليات اعلامية وتبليغية وثقافية عديدة.

دوافع الجهاد في الاسلام

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي

جزيل الإحترام سلام من الله عليكم وبركة ونعم.

في البدء أريد أن أعرفكم بنفسي: أنا رجل دين عراقي مسيحي، من مدينة الموصل، والآن اقيم في فرنسا في مدينة باريس أدرس مادة علوم الأديان والتخصص الدقيق سيكون علم الحوار بين الأديان. والسنة القادمة ستكون الأخيرة كيما احصل على شهادة الماجستير. رسالة الماجستير ستكون حول موضوع الجهاد في الإسلام والمسيحية.

وهو موضوع، كما تعلمون حضرتكم شائك وغالبا ما قد فهم بشكل خاطئ بعيد عن سياقه الأصلي. مدير دراستي ركز كثيرا أن أتناول الموضوع لا فقط من جانب الفقه السني وإنما من جانب الفقه الشيعي كذلك..

معظم مصادري هي من الكتب السنية ومصادر شيعية قيمة مثل. بحار الأنوار، ميزان الحكمة، من لا يحضره الفقيه، الكافي، التهذيب.

هل لديكم مصادر إضافية تنفعوني بها؟ وهل لديكم نصائح توجهونها الي ليكون بحثي رصينا؟ ولكم الشكر على ذلك انا اطلب من سماحتكم أن تدلوني على هل من فرق في مفهوم الجهاد بين الفقه السني والفقه الشيعي؟ ما هو هذا الفرق من وجهة نظركم؟

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهنئكم في هذا اليوم بعيد ميلاد سيدنا المسيح (عليه السلام) رمز المحبة والتواضع والترفع عن الرذيلة والانحطاط والأنانية والانخداع بالشهوات والملذات.

وأهلا بك أخا وشريكا لنا في محنتنا نحن العراقيين في الموصل وكل مدن العراق المظلوم الذي تكالبت عليه القوى الباغية والظالمة المستبدة والمتوحشة أعاننا الله وإياكم وجميع أهلنا وفرج الله تعالى الهم والكرب عن الجميع.

الكتب لا تغنيك كثيرا في هذا البحث لأنها تحتاج الى قراءة جديدة وفق المعطيات المستحدثة على الارض وفي ظل التبدلات الحضارية، وبعد أن شوهت الجماعات الإرهابية هذا العنوان المقدس (الجهاد) والاسلام بريء من أفعالهم الوحشية.

ولو راجعت موسوعة الأحكام الشرعية التي جرت عادة الفقهاء على كتابتها ليستفيد منها اتباعهم وتعرف بالرسالة العملية وسميتها (سبل السلام) لوجدتها خالية من كتاب الجهاد لأنني اريد فرصة أطول لإعادة صياغة هذا البحث وفق رؤية معاصرة ناضجة وحكيمة بإذن الله تعالى.

وخلاصة ما استفدته من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة عن المعصومين (عليهم السلام) انه لا يجوز قتال أحد من البشر ولا قتله إلا إذا كان مفسدا في الارض يهدد حياة الناس والنظام الاجتماعي العام أو كان ممن يمنع الناس عن ممارسة عقائدهم وشعائرهم بالقوة ويعمل على قمعهم وترك دينهم بالعنف.

قال تعالى ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ (الأنفال ٣٩)

وقال تعالى ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾ (المائدة ٣٣) وهكذا كان القتال وانطلاق جيوش الاسلام ليس لتوسيع سلطات أو نفوذ أو كسب غنائم ولا لإكراه أحد على الدخول في الاسلام وإنما لدفع فتنة الطواغيت والمستكبرين الذين كانوا يقمعون شعوبهم ولا يعطوهم الحرية في الإصغاء لصوت الحق، فاذا ازيلت هذه الحواجز (كما في عالم اليوم) فلا القتال لأنه ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة ٢٥٦) وكان أهل الديانات المتعددة موجودين في دولة الاسلام ولم يكرههم أحد على تغيير دينهم.

وإذا وردت نصوص دينية بقتال عناوين محددة كالمشركين وغيرهم فانهم لم يلحظوا بعنوانهم الذاتي كمشركين وانما بلحاظ أفعالهم إذا اعتدوا على أهل الاسلام وأكرهوهم على ترك دياناتهم وعلى أي حال فالكلام طويل وتعرضت له في الكثير من كتاباتي مع دعائي لكم بالتوفيق.

محمد اليعقوبي
٢٠١٤/١٢/٢٥

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني .com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي